

علاج السحر

يقول: وحله بالوحى نصا يشرع أما بسحر مثله فيمنع يعني: علاجه يكون بالوحى، يعني بالآيات والأحاديث والأدعية، وكذلك بالأعمال الصالحة التي من تحصن بها؛ حفظه الله -تعالى- فيذكر لنا بعض القراء أن الشيطان أو الجان الذي يلبس الإنسان يتكلم على لسان ذلك المتصدّع فيسأله ذلك القارئ: لماذا لا تدخل في فلان؟ فيقول: إنه يتحصن، لا أقدر، إذا قربت منه لم أتمكن منه؛ لأنه يتحصن بالأوراد، وبالأعمال الصالحة، ونحو ذلك؛ وهذا دليل على أن التحفظ بإذن الله بالأوراد والأدعية حصن حصين من صرر السحرة ونحوهم، وإن كان قد يتسلط، يسلط الله -تعالى- على بعضهم، ولكن إذا عولج بالآيات والأحاديث والأدعية شفي بإذن الله. وقد ذكر الشارح يعني صاحب "فتح المجيد" نقلًا عن ابن كثير في التفسير، في تفسير آية السحر: {وَابْتَغُوا مَا تَشْرِبُونَ} في علاج السحر أن من أخذ سبع وركات من سدر أحضر، ثم دفها بين حجرين حتى تمتزج، ثم صب عليها ماء، ثم قرأ فيه آية الكرسي ثلاثاً، وأيات السحر في سورة الأعراف: {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ مُوسَى أَنَّ الَّذِي عَصَاكُمْ قَاءِدًا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَعَلِمُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا ضَاغِرِينَ} . سورة يونس قول الله تعالى: {فَلَمَّا أَلْقَاهُمُوسَى مَا حِنْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} . ويُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرُمُونَ} وفي سورة طه: {فُلَّا لَا تَحْفَظْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْقَمَّا مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاجِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَ} . ويقرأ سوري العوذتين، وسورتي الإخلاص: {فُلْ يَا ايَّهَا الْكَافِرُونَ} و {فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} يكرر ذلك ثلات مرات، ثم يشرب منه ثلاث جرعات، ويفتنسل بباقيه أن ذلك يحل هذا العمل الشيطاني. قال ابن كثير وهو جيد للرجل إذا خُبس عن أهله . فهذا علاجه بالوحى. أما بسحر مثله فيمنع يعني: لا يجوز علاجه بسحر مثله وعلىه يحمل كلام الحسن -رحمه الله- في قوله: لا يحل السحر إلا ساحر، وكذلك ما ورد في حديث عن جابر {أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سئل عن النشرة فقال: هي من عمل الشيطان} يعني أن هذه حل بسحر مثله من عمل الشيطان؛ وذلك لأننا نعرف أن السحر من عمل الشيطان، وأن الساحر الذي يحله يتقرب إلى الشيطان؛ يتقرب إلى الشيطان بما يحبه من دعائه والشرك به حتى يبطل عمله عن ذلك المسحور، فيكون الذي يتقرب إلى الشيطان سواء بعمل السحر أو بحله يعتبر مشركا، فأما إذا عولج بالرقية الشرعية، وبالادوية النافعة، وبالدعاء المفید فإن ذلك جائز، وهو مفید بإذن الله. وهناك قراء معروفة بذلك يعالجونه، فيؤثر علاجهم بالرقية بإذن الله، وكذلك أيضا بالأدعية، ذكر لنا بعض الإخوة أن امرأته أصيبت بعمل سحر كأن ذلك الساحر أو العامل أطعمنها شيئاً فبقي في بطنه، فعولجت بالرقية، ولكن لم تتأثر، وكلما أكلت شيئاً من الطعام تقيأت وخرج منها، ولم يستقر في بطنه شيء إلا القليل وبقيت نحو عشر سنين، وهو يعالجها ولم تستفده، ثم إنه توجه معها مرة لأداء العمرة، فمكثاً بعد الانتهاء من العمرة في الحرمين الشريفين وجعل كل منها يدعو ربه طوال ليالיהם، يكثر من الدعاء ولما خرجا من باب الحرمين بعد الصباح تقيأت فخرج من بطنه قطع من صوف، ومن خرق، ومن أدوية أو أمراض، ومن دم متجمد، خرجت دفعه واحدة فشفئت بإذن الله. فقال لها الرافقي: إن هذا تمكّن منها فلم تستفده من الرقية إلا بعد أن خرجا، بعد أن أكثرا من الدعاء، فأجاب الله -تعالى- دعوته .